[ 87 ] صفاته. وفيه إشارة إلى أنه كما لا يكون له مشارك في صفاته الذاتية الكمالية كذلك لا يكون له مشارك في صفاته السلبية. (ولكل شئ مبتدأ) الظاهر أنه مبتدأ وخبر ويحتمل أن يكون عطفا (1) على قوله هكذا يعني سبحان من هو لكل شئ من الموجودات الممكنة مبتدء يبتدء منه وجود ذلك الشئ وكمالاته وما يليق به وإذا كان هو مبدء لجميع الموجودات كان واجب الوجود لذاته لاستحالة أن يكون مبدء الجميع ممكنا. * الأصل: 3 - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد ا (عليه السلام): إني ناظرت قوما فقلت لهم: إن ا جل جلاله أجل وأعز وأكرم من أن يعرف بخلقه بل العباد يعرفون با، فقال رحمك ا. * الشرح: (محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد ا (عليه السلام) إني ناظرت قوما) في باب معرفة ا تعالى (فقلت لهم: إن ا جل جلاله) ليس " جل جلاله " في بعض النسخ (أجل وأعز وأكرم من أن يعرف بخلقه) أي بإرشاد خلقه والحجج (عليهم السلام) هم المرشدون إلى سبيل المعرفة وأما الهداية فموهبية كما دل عليه بعض الروايات، ودل عليه أيضا قوله تعالى * (إنك لا تهدي من أحببت ولكن ا يهدي من يشاء) * أو بصفات خلقه لأن معرفته بها شرك با العظيم. (بل العباد يعرفون با، فقال: رحمك ا) (2) أي يعرفون ا بهدايته وتوفيقه أي بما عرفهم به

_____

1 - قوله " ويحتمل أن يكون عطفا " وهنا احتمال ثالث أظهر منهما نقله المجلسي عليه الرحمة قال: وقيل الجملة حالية أي كيف يكون هكذا غيره والحال أن كل شئ غيره له مبتدء وموجد وهو متبدئه وموجده والمبدء لا يكون مثل ما له ابتداء. (ش) 2 - قوله " بل العباد يعرفون با " معرفة ا با يحتمل أحد ثلاثة، معان، لأن المعرفة إما أن يكون معرفة وجوده تعالى أي العلم بأنه موجود، وإما أن يكون بمعنى معرفة ذاته، ثم الباء السببية في قوله " معرفة ا با " يحتمل معنيين الأول أن سبب المعرفة هو ا تعالى لكونه دليلا على وجود نفسه، والثاني أن الدليل عليه هو مخلوقاته بهدايته فالأول من المحتملات الثلاثة أن معرفة وجوده ينبغي أن يكون بالنظر في أصل وجوده بالدليل اللمي أو البرهان الصديقي لا بالدليل الإني والنظر في معلولاته.
الثاني: أن العلم بوجود ا تعالى سواء كان بالنظر في أصل الوجود أو بالدليل الإني فإنما تحصل للإنسان بهدايته وتوفيقه. = (*)

_____